

## 21 شرح السنة للبرهاري الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا في شرح السنة للبرهاري وقد وصلنا الى الفقرة رقم كم نعم. اقرأ ابو عمر. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم - [00:00:00](#)

قال ابو محمد الحسن بن علي البرهاري رحمه الله تعالى. والله تبارك وتعالى سميع بصير عليم. يده مبصرة قد علم الله ان الخلق يعصونه قبل ان يخلقهم. علمه نافذ فيهم. فلم يمنعه علمه فيهم ان - [00:00:28](#)  
من هداهم للاسلام ومن به عليهم كرما وجودا وتفضلا فله الحمد. نعم. في هذه الفقرة اشار الشيخ الى شيه من قاعدة او من قواعد الاثبات. اثبات الصفات لله عز وجل. وذكر انموذجا من صفاته - [00:00:48](#)

وهو السمع والبصر والعلم. واليدين وهذه الصفات منها ما هو خبري ومنها ما هو معلوم العقل والخبر. فالعلم معلوم بالعقل بالضرورة لله عز وجل وكذلك جاء به الخبر السمع والبصر كذلك. مما تقر به العقول وقد جاء به السمع - [00:01:08](#)

وان كان بعض اهل العلم يرى ان السمع والبصر موقوفان على الوحي لانهما السمعيان فقط. لكن الصحيح ان العقول السليمة تقتضي اثبات السمع. والبصر لله عز وجل كاثبات العلم اما اليد واليدان فانما تثبت بالخبر فقط فهي سمعية. لانه لا لا لا تدخل - [00:01:42](#)  
انها لا تدخل في مدارك العقل ولا يدا للعقل في اثباتها قبل ان تثبت او في السمع قبل ان ترد بالخبر الصحيح فلما وردت بالخبر الصحيح فلا بد ان يقر بها العقل. لان العقل في ادراكه او ادراك العقل على نوعين. النوع الاول - [00:02:12](#)

قل ما يدركه العقل في البداية ابتداء وهذا يشمل جميع صفات الكمال لله عز وجل على جهة الاجمال وكثير من صفات الكمال على جهة الافراد يدركها العقل ابتداء النوع الثاني ما لا ينفيه العقل. ما لا يستطيع ان ينفيه. واذا ثبت فان العقل - [00:02:32](#)  
يؤيده بما في ذلك الصفات الخبرية مثل الاستواء والنزول والمجي والرضا والغضب واليد. فهذه الصفات العقل لا ينفيتها. نعم ولا يستطيع ان يثبتها استقلالا حينما لم ترد بالكتاب والسنة. لا يستطيع ان يثبتها - [00:03:05](#)

بانها خبرية بحتة تتعلق بالافعال التي لا يمكن ان تستبطن بالعقول ابتداء او تتعلق بالصفات الذاتية التي لا يمكن استنباطها بالعقول ابتداء. لكن اذا ثبتت فان العقل يؤيدها ولا ينفيتها - [00:03:27](#)

ولذلك لما لم يعني يهدى ويوفق اهل الاهواء من المتكلمين المعتزلة والجهمية ومتكلمة الاشاعة الى هذا التصور وقعوا في الخلط انهم ظنوا ان لا يثبت الله عز وجل الا ما اثبته العقل استقلالا. وان ما لم يثبتته العقل استقلالا ابتداء فانه لا بد من تأويل - [00:03:52](#)  
وهذا غلط فانا نقول العقل يعني ما ما يدخل في مدارك العقل نعل نوعين. نوع يثبت ابتداء كالعلم والحكمة والارادة لله عز وجل ونوع لا يثبت ابتداء لكنه اذا ورد لا يملك العقل ان ينفيه - [00:04:17](#)

ليس في اثباته ما يناقض العقل وهذا بقية الصفات الخبرية. الاخرى ثم ذكر مسألة سبق العلم لله عز وجل. وان الله علم ان اهل المعاصي يعصونه قبل ان يخلقهم. وهذا فيه رد على القدرية. الذين يقولون لا قدر والامر انف - [00:04:38](#)

فان القدرية الاولى تنفي حتى العلم السابق لله عز وجل فيما يتعلق بافعال الشر للعباد الصدرية الاولى تنفي ان يكون الله عز وجل علم افعال الشر التي يفعلها العباد وانه لا وانهم استأنفوها - [00:05:05](#)

دون ان يقدرها الله عز وجل ودون ان يعلمها ثم بعد ذلك اثبتوا العلم ونفوا التطبيق في مراحل تالية من مراحل تطور القدري. فهو بهذا يرد على القدرية الاولى. ثم قال علمه نافذ فيهم فلم يمنعه علمه فيهم - [00:05:23](#)

اهداهم للاسلام ومن به عليهم كرما وجودا وتفضلا. فله الحمد. يشير بهذا الى ان الله عز وجل حينما قدر الهداية للمهتدين بسابق علمه بانهم سيسلكون طريق المهتدين. ولانه تفضل عليهم - [00:05:41](#)

بذلك وكذلك العكس فان الله عز وجل حينما قدر الشقاوة على اهل الشقاوة فان ذلك راجع الى علمه عز وجل السابق فيما هم فاعلون. فقدر مصائرهم نتائج اعمالهم التي يعلم انهم سيعملونها. نعم - [00:06:04](#)

واعلم ان البشارة عند الموت ثلاث بشارات. يقال ابشر يا حبيب الله برضى الله والجنة. ويقال ابشر يا عدو الله بغضب الله والنار. ويقال ابشر يا عبد الله بالجنة بعد الاسلام - [00:06:31](#)

هذا قول ابن عباس يظهر لي والله اعلم انه يقصد الناس في مصائرهم يوم القيامة على انها على ثلاثة اقسام الاول واطح اهل الجنة الذين يدخلون الجنة ابتداء برحمة الله وفضله - [00:06:51](#)

نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم. والنوع الثاني كذلك واضح الذين يهلكون فيدخلون النار. نسأل الله ان يعيذنا من النار والنوع الثالث هم اهل الكبائر الذين يستحقون العذاب باعمالهم ثم يظهرهم الله عز وجل في النار ويخرجون - [00:07:09](#)

بشفاعة الشافعين التي يأذن الله بها. وبرحمته عز وجل. العبارة فيها نوع من اللبس الصنف الثالث او البشارة الثالثة قال ويقال ابشر يا عبد الله بالجنة بعد الاسلام يعني العبارة فيها اضطراب وركاكة ولذلك والله اعلم لا يستبعد ما ذكره المحقق - [00:07:32](#)

في رقم سبعة الفقرة الاخيرة في كلمة الاسلام قال وبدل كلمة الاسلام كلمة الانتقام. وان كانت الانتقام غير لائقة لكنها واردة في الشرع يقال ابشر يا عبد الله بالجنة بعد يعني التطهير في النار. فهي تناسب - [00:08:02](#)

الانتقام فاذا كانت كلمة الانتقام لها اصل في المخطوطات وربما تكون هي الاصح والله اعلم نعم واعلم ان اول من واعلم ان اول من ينظر الى الله تعالى في الجنة الاضراء. ثم الرجال ثم النساء - [00:08:25](#)

باعين رؤوسهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته. والايمان بهذا واجب وانكاره كفر على اي حال مسألة الرؤية من اصول الدين الكبرى لكن هذا التفصيل - [00:08:53](#)

لم يرد به نصوص صحيحة هونها اول من ينظر الى الله عز وجل هم الابرأ اي المكفوفين المؤمنين الذين كانوا مكفوفين في الدنيا ثم الرجال ثم النساء هذا ليس عليه دليل - [00:09:19](#)

دليل يصح وما ورد فيه اثار ضعيفة او موضوعة. اما اصل الرؤية فلا شك انه من قواطع الدين. ومما تواترت به نصوص وصار من الاصول الكبرى والفوارق بين اهل السنة وبين اهل الاهواء والبدع - [00:09:34](#)

ولا شك ان الايمان بهذا واجب وانكاره اي انكار الرؤيا كفر. لا انكار كل ما سبق. انكار الرؤيا لا شك انه كفر. نعم واعلم رحمك الله انه ما كانت زندقة قط ولا كفر ولا شك ولا بدعة ولا ضلالة. ولا حيرة في - [00:09:52](#)

الا من الكلام واهل الكلام والجدال. والجدال والمرء والخصومة. والعجب كيف يجترئ رجل على المرء والخصومة والجدال. والله تعالى يقول ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا عليك بالتسليم والرضا بالاثار واهل الاثار. والكف والسكوت. نعم التسليم والكف والسكوت هو الاصل - [00:10:11](#)

شراء محرم. لكن بينها بين الامرين ما يباح عند الحاجة وما يلزم عند الضرورة وهو الجدال بالتي هي احسن وبشروط الجدال التي سبق الاشارة اليها في درس ماظي فان هذا يجب عندما يحتاج يعني الدين الى الى الى دفاع ويحتاج الحق الى نصر يحتاج الباطل الى رد - [00:10:41](#)

هذا يجب عند لزومه اذا ظهرت البدعة واستشرى امرها واعلنت واذا استفحلت شعارات اهل الاهواء والبدع فلا بد من المجادلة باقامة الحجة عليهم وكذلك الجدال في الاجتهاديات يجوز ما لم يصل الى المرء - [00:11:10](#)

وذلك للوصول الى الحق والى الدليل او الى ما يقتضيه الدنيا والشيخ في اشارته القوية الى التحريم المرء والخصوم والجدل يقصد في ذلك المرء الذي يصل او او الخصومة التي تصل الى المرء والجدال الذي يصل الى المرء - [00:11:38](#)

وقوله اعلى واعلم رحمك الله انه ما ما كانت زندقة قط ولا كفر الى اخره الا والجدال والمرء والخصومة فهذا في الجملة صحيح هذا

هو الاصل لكن لا لا يدل آآ او ليس هناك دليل على حصر - [00:12:01](#)

وجود هذه الضلالات بهذا السبب. او على هذا السبب. فان اسباب وجود الزندقة والكفر والشك والشك والبدعة والضلالة والحيرة في الدين كثيرة انما من اعظمتها واشدها وانكاها وابقاها الى يومنا هذا هو الكلام الجدل - [00:12:26](#)

الجدل والمرء والخصومات في الدين وقد يكون بعضها اشد اقرب الى الى الى الجدل من بعض. فالزندقة لا شك انها ما دخلت على المسلمين الا بعد انتشار الجدل وكذلك الكفر. اما البدعة فقد بدأت قبل وجود الجدل - [00:12:46](#)

وقد بدأت هادئة اندست بين المسلمين بسبب الجهل وبسبب تقليد الامم الاخرى وبسبب الالهواء بدع الخوارج الاولى بدأت شرارتها صامتة همسا لم يكن فيها جدال ظاهر. ثم توسعت بالجدال وتعمقت وتجارت باهلها كما يتجارى الكلب بصاحبه بسبب الجدل. لكن

شرارتها الاولى كانت شبهات يقذفها الشيطان - [00:13:06](#)

يقذفها شياطين الناس والجن في اذان ضعاف الدين وضعاف العقول. وكذلك شبه وبدع الشيعة الاولى ما ظهرت اول ما ظهرت

بالجدال انما بدأت همس بهمسات من شياطين الجن والناس في قلوب العجم وفي - [00:13:39](#)

العجم ثم بعد ذلك لما ظهرت استفحلت وانتشرت وعمت بها البلوى بالجدال. فالجدال مرحلة تالية من من بداية الالهواء. وبعض

الالهواء فعلا نشأت بسبب الجدل. استقلالا يظهر والله اعلم انه فيما بعد مذهب القدرية سببه الجدل - [00:14:02](#)

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية سببا طريفا يؤيد هذا القول وهو ان الجدل سبب لظهور بعض البدع. والفرق هذا ما ذكره شيخ

الاسلام هو انه جعل اكبر سبب لظهور القدرية هو احتراق الكعبة - [00:14:27](#)

اجدل الناس في احتراق الكعبة. الكعبة احترقت اظن في عهد ابن الزبير او قبله او بعده تقريبا ما بين سنة ستين الى اربعة وستين

تقريبا في هذه الفترة هجرية. احترقت الكعبة - [00:14:50](#)

فلما سرقت بدأ الناس يتكلمون بعلم وبغير علم. كيف تحترق الكعبة واذا كانت احترقت هل احترقت بتقدير من الله او بغير تقدير من

الله دخل الناس والعوام بهذه الامور فادخلت النصارى واليهود مرطى القلوب ادخلوا شبهاتهم من خلال هذه القصة - [00:15:05](#)

على الناس قصة احتراق الكعبة فهذا يدل على ان فعلا من الفرق ما كان سببه سبب ظهوره الجدل والخصومات والمرء في الدين.

ومن ذلك ايضا مشبهة. المشبهة لا شك انها ما ظهرت والمجسمة الا ردود فعل من المرء والجدال الذي حصل - [00:15:28](#)

مع الجهمية لكن ومع ذلك ليس كل الفرق والضلالات والزندقة والكفر والشك ظهر بسبب المرء انما المرء هو الذي يظهرها ويأصلها

وتنتشر به وتعم بها البلوى بسبب المرء والجدال. نعم. والايمان بان الله تبارك - [00:15:50](#)

وتعالى يعذب الخلق في النار في الاغلال والانكال والسلاسل. والنار في اجوافهم وفوقهم وتحتهم وذلك ان الجهمية منهم هشام

القوطي قال انما يعذب الله عند النار رد على الله وعلى رسوله - [00:16:14](#)

نعم هذي من جرأة اهل الالهواء على الكلام في الامور الغيبية بغير علم وبغير برهان والجرأة على القول على الله بغير علم الاصل في

الامور الغيبية كلها ان نقف على ما ورد به النص ولا نزيد ولا نقص - [00:16:34](#)

يقول الله عز فكونه ثبت آآ بان الله عز وجل يعذب من شاء في النار هذا ثابت وان النار فيها اغلال وانكال سلاسل. وانها ايضا تمس

اجوافهم وانها من فوقهم ومن تحتهم هذا - [00:16:55](#)

كله ثبتت فيه نصوص القرآن والسنة اما فلسفة الجهمية او بعض الجهمية من قولهم ان الله يعذب عند النار لا منها فهذه فلسفة جرت

اليها العقلية والفلسفات والتلقي عن غير الكتاب والسنة. والامعان في تحكيم العقول بما لا تدرك - [00:17:15](#)

والتماذي مع الاوهام والخيالات والوساوس ثم ان هذا راجع الى اصول فلسفية موجودة عند الفلاسفة القدامى الذين هم خصوم

الانبياء. وكل الفلاسفة الالهيين القدامى كلهم خصوم للانبياء فعندهم يعني مواقف تجاه الامور الغيبية بما في ذلك اعتقادهم

اعتقاداتهم عن النار وعن الجنة. انها مجرد يعني - [00:17:43](#)

في امور تمس الارواح وليس الاجسام وان يعني ما لا يدركه او او ما لا يقرب به العقل في الدنيا. فلا يجوز اقراره ولو حتى عن الآخرة.

فهم يقولون النار التي وصفت - [00:18:10](#)

لا يمكن ان يتحملها جسم الانسان. قاسوا على جسم الانسان في الدنيا فاذا يكون العذاب عند النار لا فيه وغير ذلك من الشبهات فلا شك ان هذا رد للحق ورد كما قال الشيخ على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم لانه قول على الله - [00:18:28](#) بغير علم والا انه حيدة عن الحق البين. في ان الله يعذب اهل النار نسأل الله العافية في النار. فيها. هم اهلها خلقت من اجلهم وتمتلى بهم نسأل الله العافية. فالقول بانه بان الله يعذب بان الله يعذب الناس او اهل النار عند النار - [00:18:47](#) فيه عدول واضح عن الحق وفيه تحكيم لاوهام العقول وليس كل العقول العقول مريضة ولا في العقول السليمة تنافي ذلك ان يقال ما فائدة آآ ان يقال العذاب عند النار وليس فيها - [00:19:07](#) نعم واعلم ان صلاة الفريضة خمس صلوات لا يزداد فيهن ولا ينقص في مواقيتها. وفي السفر في ركعتان الا المغرب. فمن قال اكثر من خمس فقد ابتدع. ومن قال اقل من خمس فقد ابتدع. لا يقبل - [00:19:23](#) الله شيئا منها الا لوقتها. الا ان يكون نسيانا. فانه معذور يأتي بها اذا ذكرها. او يكون مسافرا في جمع بين بين الصلاتين ان شاء. نعم. والزكاة من الذهب والفضة والتمر والحبوب والدواب - [00:19:43](#) على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قسمها فجائز وان اعطاها الامام فجائز في هذا المقطع عندك ستة وثمانين ابو عمر الاخيرة. نعم. ايه. ظننت انه ما فصلت. لان بعض النسخ - [00:20:03](#) تختلف عن بعض التقسيم. في هذين الفئتين فقرتين آآ ذكر الشيخ شيء من فرائض الدين واحكام الاسلام الصلاة في العقيدة لانها داخلة او لانها آآ في من اركان الاسلام واركان الاسلام من العقيدة. لا كما يفهم كثير من الناس - [00:20:23](#) بعض الناس يحصر العقيدة في اركان الايمان. وهذا خطأ فان اركان الاسلام داخلة في العقيدة دخولا اوليا اركان الدين الاعتقادية العلمية هي اركان الايمان. واركان الدين العملية هي اركان الاسلام. وكلها تمثل اصول الدين. تمثل الاعتقاد - [00:20:43](#) كما نعتقد في اركان الايمان الستة انها عقيدة كذلك اركان الاسلام عقيدة ولا يمكن العمل بها الا باعتقاد واطار الى ان الصلاة خمس لا تزيد ولا تنقص. يقصد بذلك الرد على كثير من الدجالين المتنبيين الكذابين الذين ظهروا - [00:21:07](#) وعلى مدار التاريخ فان اكثرهم خاصة من العجم يميلون الى التخفيف عن الناس او الزيادة. واغلبهم يميل الى التخفيف. يخفف الصلاة يجعلها فاعل المتنبئين الذين ظهروا من الباطنية والرافضة يميلون الى تخفيف الصلاة - [00:21:26](#) وبعضهم قد يزيد فيها ولا يزال كثير ممن يصابون بهذه اللوثة يحدث عندهم شيء من ذلك. كما حدث من محمود طه في السودان قبل سنين ليست فانه الغى الصلاة وقصرها على اوقات معينة - [00:21:48](#) واعتبر الصلاة اعمال نترك بهذا العصر انما تكفي الصلاة القلبية وقال ان الصلاة بشكلها الظاهر واركان الاسلام بشكلها الظاهر انما فرضت للناس بسطاء بادية سذج يحتاجون الى ان الى الترويض بالاعمال بالامور العملية الظاهرة؟ لكن - [00:22:07](#) في هذا العصر عصر المدنية يكفي ان نصفي قلوبهم لان اعمالهم يعني اه منسجمة مع اه المعيشة ومع واقع الحياة فلا نحتاج الى ان نروضهم على الامور العملية فخفف الصلاة واختصرها - [00:22:30](#) والغي والغي آآ الصلوات الخمس وجعلها مقصورة على اوقات محددة نسيته الان وجعلها صورة على الدعاء والعمل القلبي. هذا كله يعني مما يحدث على مدار الزمان من المتنبيين الكذابين ومن غيرهم من اصحاب الدعوة الباطلة - [00:22:50](#) فلا يظن ان الشيخ يعني قال غريبا بان مثل هذا بحمد الله ليس بمعروف عندنا ولم نسمع به في بيتنا القريبة وهذا من نعمة الله علينا لكنه ويوجد ما بين وقت واخر على مدار التاريخ. واطن في وقت الشيخ البرهاري وجدت بعض الظواهر المظاهر المتنبيين الكذابين من الباطنية - [00:23:10](#) التي تدعو الى مثل هذه الاشياء. وكذلك فيما يتعلق بالزكاة هي الركن الثاني من اركان الثالث من اركان الاسلام وهي في الامور الاصناف المذكورة. وفيما يقاس عليها عند بعض اهل العلم. وقد ذكر ابن عبد البر الاجماع على ان الزكاة تكون في - [00:23:30](#) الشعير والبر والزبيب والابل والغنم. والبقر والذهب والفضة والتمر يعني ذكرها تسعة تسعة امور لكن قد تظهر اصناف لم تكن تعرف في ذلك الزمان وتلحق اجناسها مثل الارز الرز الان - [00:23:51](#)

الله اعلم انه يلحق بالبر. والزكاة يجوز صرفها من قبل الشخص نفسه. و صرفها من قبل ولي الامر وكل ذلك جائز لا ينبغي للمسلم ان يتحرج اذا صرفت الزكاة من قبل يعني اهل الحسبة الذين - [00:24:16](#)

دينهم ولي الامر او من قبل الجهات المعنية التي تتولى هذا الامر ليس في ذلك حرج. فاذا المسلم ادى زكاته من خلال الجهات المعنية فقد برأت ذمته وليس لما مع ما يكون بعد ذلك. ومن اداها ايضا بنفسه استقلالا ان شاء الله برئت ذمته. ومن ادى بعضها على هذا الوجه وبعضها على - [00:24:35](#)

الوجه فكل ذلك جائز وهو من المناهج التي تميز اهل السنة عن غيرهم. كثير من اهل الاهواء والبدع لا يستجيزون صرف الزكاة من خلال ولاة الامر او من خلال السلطان. وهذا راجع الى انهم غالبا لا يعتقدون - [00:24:59](#)

سلطاني بيعة ولا يعتقدون له ولاية كالرافضة وكثير من الخوارج فرق بعض فرق المعتزلة والجهمية وسائر الفرق الا القليل. يعني ما عدا المرجئة فيما يظهر لي. فان اكثر الفرق لا تعتقد ولاية للسلطان - [00:25:19](#)

ما دام من اهل السنة والجماعة ولذلك قد لا تؤدي الزكاة الا من باب المجاملة. لا تدينا. وربما بعضهم يؤدي الزكاة. للامام احتياطا كما تفعل الرافضة من باب التقية والله اعلم. يقول اه ان من انكر الرؤيا فهو - [00:25:45](#)

هل يدخل في ذلك المؤول الذين قصدوا من ذلك تنزيه الرب تعالى؟ مثل بعض الاشاعرة انا شاعر ما انكر الرؤية ما اعرف من الاشاعرة من انكر الرؤيا ابا لكنهم اثبتوها اثباتا يخلفها يختلف فيه فيه نوع بدعة. قالوا يرى الى غير جهة. فهم يعتقدون الرؤيا. فلا -

[00:26:09](#)

اعرف في الرؤيا مأول الرؤيا ما فيها الا مثبت او نافية لكن بعض المثبتة عندهم نوع من يعني الابتداع في اثبات الرؤية وهو اثبات الرؤية بلا جهة هروب من اثبات العلو. الذاتي والاستواء والفوقية وهروبا من اثبات الصفات - [00:26:35](#)

فعلية والذاتية فقط والا فهم يثبتون الرؤيا نشاء. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:54](#)